Treating Three non-canonical lections from the Book of Alshawarid by Alsaghani (1252 AD)

Ishaq bin Saif bin Salem Al-Zuhimi

Faculty of Sharia, University of Jordan

ishaqalzahaimi@gmail.com

Received :13/3/2024 Accepted:23/10/2024

Abstract:

This paper is titled as *'Addressing three irregular words from Al Shawaridh Al Sghani'*, has been researched and studied in order to clarify what has Sheikh Al Sgahani discussed in His book regarding attributing every recitation to the person who was frequently transmitting it in the abnormal way. Furthermore, this study aimed to treat linguistically abnormal words by referencing it to the Arabic language and dictionary books and to further know the prominent role that was played by our Scholars in directing, scrutinizing and discussing these words. The study was conducted by using different research methods such as inductive and analytical methodologies to analyze and conclude the irregular words in the Al Shawaridh Al Sghani book. This study had finally concluded that, the Holy Quran plays a major role in directing the correcting Quran recitations through highlighting its linguistic aspects, while the Great Holy Quran had reached its high point level of rhetoric and eloquence which there is no way to know the secrets of its eloquence and its wonderful subtleties except by knowing the methods, arts and forms of the language. It is also clearly known that there aren't any contradiction readings and that the frequent Quranic readings are usually complementary to each other. Hence, each reading is a verse adding a new meaning to the Quranic text, as it is considered to be a fruitful field for linguists and commentators to derive other legal rulings from it. This is an indication of the magnificence and virtue of the readings and that the scholars had defined that these abnormal words or readings are not defined in the Holy Quran. They usually discussing it in the books where guidance and interpretation is required to explain a phrase or an interpretive issue, interpret a verse, derive a ruling or otherwise while attributing it to the book reader.

Keywords: Treating Three non-canonical, lections, The Book of Alshawarid, By Alsaghani..

معالجة ثلاث قراءات شاذة من كتاب الشوارد للشيخ الصَّغَاني (AD:1252م)

إسحاق بن سيف بن سالم الزهيمي
كلية الشريعة/ الجامعة الأردنية
ishaqalzahaimi@gmail.com

الاستلام: 2024/3/13 القبول: 2024/10/23

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "معالجة ثلاث قراءات شاذة من كتاب الشوارد"، لتبيّن ما قام به الشيخ الصَّغَاني في كتابه من عزو كلّ قراءة إلى من قرأ بها، وتتبعُ أهمّيّةُ هذه الدراسة من أهمّيّة الكتاب ومُؤلِّفِه، وسيأتي تعريفُ كلٍّ منهما، وأمّا أهداف الدراسة فكثيرةٌ، لعلّ أهمّها: الوقوفُ على طريقة الصّغانيّ في ذِكْر القراءات المتواترة وغير المتواترة، ومعرفة منهجه في ذلك، وقد عمِدَتِ الدراسةُ إلى استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ لاستقراء وتحليل ما في الكتاب من القراءات الشاذة. أمّا نتائج الدراسة فأهمّها: أنّ القراءات الشاذّة مهما بلغَت الإفادة منها في لغة العرب وفي العلوم الإسلامية كافة، إلا أنّها ليسَتْ قرآنا يُتَعَبّد به، وأمّا القراءات المتواترة فيُكمّل بعضُها بعضًا، ولا تعارض بينها، وكلّ قراءة بمثابة آية حيث تضيف معنىً جديدًا للنص القرآني؛ فهي تعدُّ ميدانًا خصبًا للغويّين والمفسرين لاستنباط الأحكام الشرعية الأخرى، وأما التوصياتُ فأهمّ ما يُمكن أن يقال فيها: إنّ من المهمّ معْرِفَة منهج كلّ عالم من العلماء في عرض القراءات الشاذة في كتابه، إضافة إلى جمع القراءات الشاذّة ودراستها، والاستفادة منها في اللغة العربية وفي غيرها من العلوم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: ثلاث قراءات، شاذة، كتاب الشوارد للصَّغَاني.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزَّل القرآن على عبده هداية للناس، وبيّنات من الهدى والفرقان، وأشهد أنّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وشرع على عباده قراءته بسبعة أحرف، وأشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، أرسله ربّه رحمة وهداية للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فقد عني العلماء بالقرآن أيما عناية، فوجهوا إليه الهمم، وعَمِلَ بعضهم في وعظه وإرشاده، وبعضهم في توجيه القراءات العشر المتواترة، وقد جاء هذا البحث يسلط الضوء على معالجة ثلاث قراءات شاذة من "كتاب الشوارد" للإمام الصَّغَاني (المتوفى سنة 1252م)، واقتضت هذه الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وتوصيات.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أنّ الإمام الصغانيّ له طريقةٌ خاصّةٌ به في عرْض القراءات الشاذّة في كتابِه، فأحيانًا يذكُر القراءة منسوبةً إلى مَن قرأ بها، وأحيانًا أخرى يَذكُرها غير منسوبةٍ، ولا شكّ أنّ هذا يكلّف الباحث عناءَ تخريجها من المصادر الأصيلة للقراءات الشاذة، وهي مصادر قليلة بالنسبة إلى كتب القراءات المتواترة، كما أنّه لم تكن له طريقة واحدة في توجيه القراءات الشاذة، بل كان يُوَجّه القراءة أحيانًا، ويترُكها أحيانًا أخرى من غير توجيهٍ؛ لذلك لم يكُ، كتاب (الشّوارد) مصْدرًا أصيلًا من مصادر توجيه القراءات الشاذة. وأثناء قراءة "كتاب الشوارد" للإمام الحسن الصَّغَاني، تبادر إلى الذهن عدد من التساؤلات منها: من هو الإمام الصَّغَاني؟ وما هو كتاب الشوارد؟

1. كيف يمكن معالجة القراءات الشاذة لغويًّا؟ وهل للعلماء دَوْر في القيام بمعالجتها؟
2. ما طريقة الإمام الصَّغَاني بنسبة كل قراءة من القراءات الشاذة إلى من قرأ بها في كتابه الشوارد؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تمييز القراءات الشاذة من القراءات المتواترة، ونسبة هذه القراءات إلى أصحابها، والدور الذي قام به الإمام الصغانيّ في عرْض القراءات الشاذّة في كتابِه، وطريقته الخاصّة به في توجيه القراءات الشاذة.

أهداف الدراسة:

1. التعريف بالإمام الصَّغَاني وكتابه الشوارد، ومعالجة القراءات الشاذة لغويًّا من خلال العودة إلى كتب اللغة والمعاجم والتوجيه، ومعرفة الدور البارز الذي قام به العلماء في معالجتها.
2. بيان طريقة الإمام الصَّغَاني بنسبة كلّ قراءة شاذة، فيما قرئ من القراءات إلى مَن قرأ بها، وتوجيه ثلاث قراءات شاذة من كتاب الشوارد واللغة والمعاجم وكتب التوجيه.

منهج البحث:

- المنهج الاستقرائي: وذلك لاستقراء ما في الكتاب، وتمييز القراءات الشاذة من القراءات القرآنية المتواترة، وإبداء رأي في المسألة.
- المنهج التحليلي: وذلك بعرض ما في الكتاب من القراءات الشاذة عرضًا لمعالجتها، وكشف النقاب عن أبرز المعاني التي ترشد إليها، ومدى مساهمتها في إثراء علم القراءات.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

- الملخَّص.
- مقدّمة.
- التّمهيد.
- المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الصَّغَاني وكتابه الشوارد، وتحته **مطلبان:**
- المطلب الأول: التعريف بالإمام الصَّغَاني.
- المطلب الثاني: التعريف بكتاب الشوارد.
- المبحث الثاني: الاحتجاج بالقراءات الشاذة.
- المبحث الثالث: معالجة ثلاث قراءات شاذة من كتاب الشوارد، **وتحْتَه ثلاثة مطالب:**
- المطلب الأول: معالجة القراءة الشاذة (بِالْعَدْوَةِ) في كتب المعاجم وتوجيهها.
- المطلب الثاني: معالجة القراءة الشاذة (فَتَفْشِلُوا) في كتب المعاجم وتوجيهها.
- المطلب الثالث: معالجة القراءة الشاذة (سُقَايَةَ) في كتب المعاجم وتوجيهها.
- الخاتمة والتوصيات.
- المصادر والمراجع.

التمهيد

للقراءات القرآنية أثر كبير في تفسير القرآن العظيم، واستلهام معانيه، واستظهار المراد من خطاب الله سبحانه وتعالى، واستنباط الأحكام الشرعية خصوصًا، فهي من العلوم التي لا بدّ للمتخصص في علم القراءات أن يتسلح بها لفهم جميع مفردات القرآن، ولهذا نجد كثيرًا من المفسرين قد صرّحوا في مقدمة تفاسيرهم، أنّ علم القراءات من العلوم التي ينبغي للمفسّر أن يكون على علم بها؛ ولذلك فإنّ للقراءات القرآنية تعلقًا شديدًا بالتفسير، باعتبارها جزءًا من القرآن الكريم، وتُعَدُّ أداة من أدوات التفسير وخاصة تفسير القرآن بالقرآن.

إنّ إبراز الجانب اللغوي في القرآن الكريم جانب مهم، وتحديدًا في توجيه القراءات القرآنية، فالقرآن العظيم قد بلغ ذروة البلاغة والفصاحة، ولا سبيل لمعرفة أسرار بيانه وبديع دقائقه، إلَّا عن طريق معرفة أساليب اللغة وفنونها وصورها، ويؤكد العلماء أن اعتبار المسائل اللغوية العظيمة المبثوثة في القرآن الكريم تعدّ من أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، وقد بذل العلماء جهودًا كبيرة في مجال توجيه القراءات القرآنية، مبيِّنين القراءات المتواترة التي هي: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" (Abn Aljazari, 1999m)، من القراءات الشاذة" وهي ما اختلّ فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية" (أبو شامة). وأن القراءة سنةٌ متبعةٌ، وموجهينها توجيهاتٍ لغويةً وبلاغيةً دقيقةً.

ويتناول هذا البحثُ الحديث عن ثلاثِ قراءاتٍ شاذةٍ من "كتاب الشوارد" للحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَاني، وقد تطرقت إلى التفريق بين المتواتر والشاذّ منها، ومعالجتها في كتب اللغة والمعاجم، ومعرفة أقوال العلماء فيها، وتوجيه معانيها من كتب التوجيه والتفسير.

- المبحث الأول: التعريف بالإمام الصَّغَاني وكتابه الشوارد:

ويتكون من مطلبين:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام الصَّغَاني:

اسمه: هو الْمُحدث الْفَقِيه الْحَنَفِيّ اللّغَوِيّ النَّحْوِيّ رَضِي الدّين الْعَلامَة أَبُو الْفَضَائِل الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحسن بن حيدر بن عَليّ الصَّغاني الْقرشِي الْعَدوي الْعمريّ. وصاغان هي من بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر (Alsafadi, 2000, p.12-150)

كنيته ولقبه ونسبه: "الصَّغاني يُكنى: بأبي الفضائل، ويلقب: برضي الدين، وأم نسبه: فهو الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن حيدر بن عَليّ ابن إسماعيل الْعمريّ، ويعني بالعمري أنّ نسبه ينتهي إلى أمير المؤمنين –عمر بن الخطاب– (رضي الله عنه)، وقد يزاد في نسبه (العدويّ القريشيّ) نسبة إلى قبيلة عدي القرشية (Alssaghany, 1983, p.4-5).

مولده: كان مولده بلوهور من بلاد الهند، سنة (1181m) ؛ وذلك يوم الخميس عاشر صفر (Abu Alfida'i, 1992, p.157).

نشأته: نشأ بغزنة (من بلاد السند) ودرس بها، ولما ترعرع وبلغ أشدّه أخذ العلم عن والده، وعرض عليه قطب الدين أيبك القضاء بمدينة لاهور، فلم يجبه إلى ذلك، ثمّ دخل العراق وأخذ عن علمائها واستجاز عن جمع كثير من العلماء، ثمّ رحل إلى مكة المباركة فحج وأقام بها مدّة، وسمع الحديث بها وببلدة عدن، ثمّ رجع إلى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة في أيام الناصر لدين الله الخليفة العباسي فطلبه وخلع عليه، وأرسله بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهند شمس الدين الايلتمش سنة سبع عشرة وستمائة فبقي بها مدة، ثمّ خرج من الهند سنة أربع وعشرين وستمائة فحجّ ودخل اليمن ثمّ عاد إلى بغداد، ثمّ أعيد إلى الهند رسولًا من حضرة المستنصر بالله العباسي إلى رضية بنت الايلتمش ملكة الهند، ورجع إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة (Altaalbi, 1999, p.90-91)، حتى أصبح أعلم أهل عصره في اللغة، وكان فقيها محدثا (Alzirkili,2002, p. 145).)

شيوخه: والده أبو السعادات محمد بن أبي الفضل الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل الصغاني، وبرهان الدين أبو الفتوح نصر بن علي الحصري، وسعيد بن محمد الرزاز، والقاضي سعد الدين خلف بن محمد الحسناباذي، والنظام محمد بن الحسن المرغيناني (Alssaghany, p.17-18)

قالوا عنه: قَالَ الدمياطي: "كَانَ شَيخًا صَالحا صَدُوقًا صموتًا عَن فضول الْكَلَام إِمَامًا فِي اللُّغَة وَالْفِقْه والْحَدِيث" (Alssaghany, p. 151)

وذكر الدمياطي: "أنّه كان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته في وقته، فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معافى، فعمل لأصحابه طعامًا شكرًا لذلك، وفارقناه وعديت إلى الشط فلقيني شخص أخبرني بموته فقلت له: الساعة فارقته! فقال: والساعة وقع الحمام– يخبر بموته فجاءة" (Altaalbi,1999, p. 1/92).

قال السيوطي: إنّه كان حامل لواء اللغة، وقال الذهبي: إن إليه المنتهى في اللغة " (Altaalbi, p. 1/92).

تلامذته: أخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، ونظام الدين محمود ابن عمر الهروي، ومحيي الدين أبو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر ابن علي بن صالح الأسدي الكوفي المعروف بابن الصباغ، والشيخ برهان الدين محمود بن أبي الخير أسعد البلخي وشارح آثار النيرين في أخبار الصحيحين وخلق (Altaalbi, p.1/92).

مؤلفاته: صنف كتاب مجمع الْبَحْرين فِي اللُّغَة اثْنَا عشر مجلداً والعباب الزاخر فِي اللُّغَة فِي عشْرين مجلداً وَلم يتمه، وَله كتاب الشوارد فِي اللُّغَات، وَكتاب توشيح الدريدية، وَكتاب التراكيب، وَكتاب فعال، وَكتاب فعلان، وَكتاب الانفعال، وَكتاب يفعول، وَكتاب الأضداد، وَكتاب الْعرُوض، وَكتاب أَسمَاء الْعَادة، وَكتاب أَسمَاء الْأسد، وَأَسْمَاء الذِّئْب، وَكتاب فِي علم الحَدِيث ومشارق الْأَنْوَار فِي الْجمع بَين الصَّحِيحَيْنِ، ومصباح الدجى، وَالشَّمْس المنيرة، وَشرح البُخَارِيّ فِي مُجَلد، ودر السحابة فِي وفيات الصَّحَابَة، وَكتاب الضُّعَفَاء والفرائض، وَشرح أَبْيَات الْمفصل وَغير ذَلِك (Alsafadi, 1992, p.151).

وله شروح كثيرة ومن مصنفاته مصباح الدجى في حديث المصطفى، قال الجلبي في كشف الظنون: وهو كتاب محذوف الأسانيد، ومنها الشمس المنيرة، وهو أيضًا في الحديث، ومنها العباب الزاخر في اللغة– في عشرين مجلدًا، قال الجلبي في كشف الظنون: "إنّ الصغاني مات قبل أن يكمله بلغ فيه إلى الميم ووقف في مادة بكم ولهذا قيل: إن الصغاني الذي حاز العلوم والحكم كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم قال: وترتيبه كصحاح الجوهري، وقد جمع تاج الدين ابن مكتوم أبو محمد أحمد بن عبد القادر القبسي الحنفي المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بينه وبين الحكم" (Altaalbi, p. 1/92-93).

وفاته: وفاته ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمسين وستمائة ببغداد (Abu Alfida', p. 157).

- المطلب الثاني: التعريف بكتاب الشوارد:

كتاب الشوارد هو عبارة عن أربعة أقسام ذكرها المصنِّف في ختام مقدمته كالتالي:

- القسم الأول: فيما قرئ في الشواذّ من القراءات، وعزوت كلّ قراءة على من قرأ بها.
- القسم الثاني: فيما تفرّد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي.
- القسم الثالث: فيما تفرّد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني.
- القسم الرابع: من سائر كتب اللغة، وشروح شوارد الأشعار.

وقد أورد الإمام أقسام الكتاب بعد ذلك على النسق الذي جاءت به المقدمة، وجاء هذا الكتاب في فهارس دار الكتاب المصرية باسم: (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)، ويرد هذا الكتاب في مصادر ترجمة الصغاني أحيانًا بين مؤلفاته باسم (الشوارد)، ومرةً باسم (النوادر)، وقد جمع صاحب كشف الظنون بين التسميتين فذكره باسم (الشوارد) (Jilbi, 1941, p. 2/1065)، وأحيانًا باسم (النوادر) (Jilbi, 1941, p. 2/1980)، فأوهم ذلك أنّهما كتابان، وليس كتابًا واحدًا. وإذا أمعنا النظر إلى الذين يَعُدُّون "الشوارد" بين كتب الصغاني لا يذكرون "النوادر"، والعكس صحيح، فهذا يدعونا إلى القول بأنّهما كتاب واحد، وبالنظر إلى أكثر الذين ترجموا للصَّغاني، نجد أنّهم ذكروه باسم "الشوارد"، فهذا يدلّ على صحة تسميته "بالشوارد".

وممّا يدلّ على أنّ الراجح في صحة تسمية الكتاب "بالشوارد" الآتي:

كثرة ذكر كلمة الشوارد في كتابه فيقول: "ثانية الشوارد، وثالثة الشوارد، رابعة الشوارد"، وهكذا حتى آخر الكتاب، فهذا يدلّ على صحة تسميته "الشوارد" لا "النوادر".

ظهور كلمة "الشوارد" في عنوان القسم الرابع من الكتاب، التي هي مشتملة على ثلاثة أرباع الكتاب، فهذا يدلّ على أنّ التسمية صحيحة للكتاب، وهو المقصود من تصنيف الصَّغاني.

من الألفاظ التي ذكرها المصنف في كتابه: "اجرأشت الإبل: سمنت وامتلأت بطونها، فهي مجرأشة، بفتح الهمزة"، عقب الصَّغاني بقوله: "وإنّما أدخل هذه اللفظة في الشوارد انفتاح همزة مجرأشة؛ لامتنها" (Alssaghany, p.207).

ومن النصوص أيضًا: "الصلفاء للأرض الغليظة، والوحفاء للأرض التي فيها حجارة سود وليست بحرَّة: الصلافي، والوحافي، والشاردتان هما الجمعان لا اللغتان" (Alssaghany, p. 207-208).

يتبين لنا ممّا سبق من خلال هذه النصوص، أنّ الاسم الصحيح للكتاب هو "الشوارد". وقد جاء معنى "الشوارد" في المعجم الوسيط من مادة (شرد): فقال: شوارد اللغة: غرائبها ونوادرها (Mustafaa, 'Iibrahim (Alzayaati, 'Ahmad/ Eabd Alqadir, Hamid…, p. 1/478),. ويذكر بعض الباحثين أن~ الصَّغاني يعني بالشارد من الكلام في كتابه: "الصحيح الوارد عن ثقة، وإن لم يكن

فصيحًا، لقلّة الاستعمال، والفصيح المراد به هنا: هو الواسع الانتشار، الغالب في الاستعمال، فهذا هو المقياس الذي بنوا عليه قولهم.

أهمية الكتاب، ومنهج المؤلف:

إنّ أهمية هذا الكتاب ترجع إلى كونه واحدًا من الكتب التي لها لون من التأليفات اللغوية، التي حفظ لنا الزمن بعض تراثها بأسماء شتى مثل: النوادر، أو النوادر في اللغة، أو النوادر في الإعراب، أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة، أو غير ذلك ممّا يجمع فيه أصحابها بين لغات شتى، والمفردات الكثيرة التي يسوقونها معهم في ذكر الشواهد على صحّتها من كلام العرب وأشعارهم، وإن لم تكن معروفة من قبل أو سائدة في استعمالها.

وأحيانًا يجمعون إلى ذلك أنواعًا من الاستعمالات والأساليب لإثبات صحتها، أو تبيّن عدم صحتها، أو التنبيه على وجود الخطأ فيها، نحو " ولا يقال كذا" أو كما يقول المصنف: "وليهنئك الفارس، بالهمز، وتخفيف الهمز، ولا تحذف الياء، لأن الياء تبدل من الهمز" (Alssaghany, p.48) إن هذا المثال وغيره من الأمثلة لا شكّ يحافظ على سلامة اللغة، ويساعد على الاستعمال الصحيح.

إنّ منهج الإمام الصَّغاني في كتابه تمثل في أربعة أقسام، وقد التزم فيها بإيراد ما عنون له في كلّ قسم، وتمثّل القسم الأول في الشواذ من القراءات، وقد عزا فيها كلّ قراءة إلى مَن قرأ بها، وقد قام بإيراد مواضع القراءة على حسب ترتيب المصحف، ولم يخرج عن ذلك إلا في مواضع قليلة منها:

إتيانه بقراءة (فَلَا رُفوثَ) في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: 197)، مقدمة في الآية على القراءة الشاذة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (لبقرة: 195)، التي هي في السورة نفسها، والصحيح أن تسبق الآية الثانية الآية الأولى.

- ذكر قراءة (كمثل جنة برباوة) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ (البقرة: 265)،

جاءت مقدمة على (فتركه صِلدًا) التي في قوله تعالى: ﴿وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ﴾ (البقرة: 264).

كذلك قوله تعالى: (من إعاءِ أخيه)، في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف: 76)، أتى بها قبل قراءة (ونُمِيرُ أَهْلَنَا) التي في قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ ((يوسف: 65)، والصحيح عكس ذلك.

وقد يجمع بين موضعين تباعدًا في ترتيب المصحف؛ بسبب اتّحادهما في شذوذ القراءة، أو عزوها إلى من قرأ بها، كما ذكر ذلك في قراءة "عَشاوة" مفتوحة العين، حيث ذكر هذه القراءة في سورة البقرة (وعلى أبصارهم عَشاوة) وبعد ذلك قال: (وجعل على بصره عَشاوة) التي في سورة الغاشية، ومن ذلك ما ذهب إليه في جمعه بين قراءتي "عتيًّا" و"صليًّا" (مريم: 70) لاتّحادهما في الشذوذ، وفيمن قرأ بهما، فهو قدم قراءة "صليًّا" على القراءة الأخرى التي ذكرها في قوله: ﴿جئت شيئًا فريئًا﴾ (مريم: 27) في السورة نفسها.

ويظهر أنّ الصَّغاني لا يعني بالشاذّ ما يقصده أصحاب القراءات من إطلاقه على ما عدا القراءات العشر، كما هو معروف عند أهل هذا الفن، فقد ذكر ما أورده من قراءات معزوةً إلى ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وغيرهم، فهو يقصد بالشاذّ غير الشائع القليل في الاستعمال، أو الخارج عن القواعد المعروفة مما له وصف الاطّراد. ولا عجب إن تكلم به البلغاء والفصحاء، بل ومن هو في درجات عالية من الفصاحة، وقد حكى عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، ونسب قراءات أخرى لعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهم من البلغاء. ونلاحظ أنّ الصّغاني قد عنى بما أورده من الشواذّ، وذلك بتوجيه القراءة دون ذكر الاستشهاد عليها أو الاحتجاج لها.

وأمّا القسم الثاني فقد تمثّل ما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي (Abn Khalkan, p.7/244-249)، ذكر عنه فيها حوالي مائة وثماني وستين كلمة، حيث لم يذكر مصدرها من كتب ابن حبيب، ويرى بعض الباحثين أنّها الأرجح من كتاب (النوادر)، وقد تكون من كتب يونس الأخرى التي استمدّ منها الصّغاني هذه الكلمات النادرة، ونلاحظ الإكثار في هذا القسم قوله: "لغة في كذا"، و"لغة كذا"، والأمثلة على ذلك كثيرة، وتوجد كذلك ذكر أمثلة من "أتَّى وحتَّى وعتَّى" من والمعاقبة البدل، ومن القلب المكاني كنحو: "أمق العين"، وحكاية للغات مختلفة من الصيغة الواحدة كنحو: "كان الأمر ذيت وذيت" إلى غير ذلك من الأمثلة.

وفي القسم الثالث حكى الصّغاني ما تفرّد به أبو حاتم السجستاني، وذهب فيه على طريقة القسم الثاني نفسها، وأوجد مجموعة من اللغات، وكذلك أمثلة من المعاقبة والبدل، كالمدح والمَدْه، والنقاية والنقاءة والنقاوة، وشيءٌ من وجوه الإعراب، وصيغ الجمع، وشاذ النسب، والتنبيهات التي تقع خطأً في الاستعمال كنحو:" لا يقال: كان القوم نحوًا من خمسة عشر، وإنما يقال: نحوًا من عشرة" (Alssaghany, p.51).

وجاء القسم الرابع في سائر كتب اللغة، وشوارد الأشعار وشروحها، وتمثّلت مادته حوالي أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب، والمصنّف لم ينبّه إلى المصادر التي استمدّ منها الشوارد في هذا القسم إلا نادرًا، وقد جاءت أكثر مصادره في هذا القسم وفق الآتي:

1. الموضع الأول قد أخذ المصنّف معظم مواده من شرح السكري لأشعار الهذليين.
2. الموضع الثاني نقله عن أبي عمرو من كتابه الجيم، وقد نبّه الصّغاني على كثير من التحريف والتصحيف؛ ممّا وقع من مطبوع الجيم.
3. الموضع الثالث تمثّل في باقي صفحات الكتاب، فنسب نقوله فيها إلى أصحابها كالأخفش وابن خالويه والأنباري والفراء.

وقد رتّب المؤلف مادة هذا القسم على النسق المعجمي، مرتبة على حروف المعجم، بادئًا بالهمزة، وجامعًا كلّ حرف من الكلمات المبدوءة به بما اختاره، ويجدر التنبيه إلى أنّ الصّغاني قام بضبط الألفاظ على الأسلوب نفسه الذي في كتبه الأخرى، من ضبط العبارة أو التنظير أو تسمية الحركة المطلوبة.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالقراءات الشاذة.

اختلَف العلماء في الاحتجاج بالقراءات الشاذة، وفيما يأتي بيان أقوالهم:

- **القول الأول:** جواز الاحتجاج بها في استنباط الأحكام الشرعية.

وهذا مذهب الأحناف والحنابلة، ورواية عن مالك والشافعي (Al'iisnawi, p. 2/333) (Walamdi,p. 1/160) (abn Alnijar, p.2/138).

واحتجّ هؤلاء بأنّ القراءة الشاذة تجري مجرى حديث الآحاد في العمَل بها، عِلما بأنّها ليستْ قرآنًا يُتَعَبّد به، مع الإقرار بنقْلِها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالما أنها منقولة عنه فإن الاحتجاج بها جائزٌ عندهم.

قال الإمام ابن عبد البر –رحِمَه الله–: "الاحتجاج من القراءات بما ليس في مصحف عثمان، إذا لم يكن في مصحف عثمان ما يدفعها، جائز عند جمهور العلماء، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه" (Abin Eabd Albar, p. 10/190)

- **القول الثاني:** عدم جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا اسْتَقَلّتْ بإثبات حكم جديد؛ فإذا صحّ سنَدُها ولم تتعارض مع خبر أو قياسٍ جاز الاحتجاج بها.
- يقول الإمام الزركشي رحمه الله: "إما أن تكون القراءة الشاذة وردت لبيان حكم، أو لابتدائه، فإن وردت لبيان حكم، فهي عنده – أي: الشافعيّ– حجة، كحديث عائشة في الرضاع وقراءة ابن مسعود: أيمانهما (Altabri, p.10/294)، وإن وردت ابتداء حكم، كقراءة ابن مسعود: متتابعات (Abu Hayan, p.4/355) فليس بحجة" (Alzarkashi, p. 1/388).
- **القول الثالث:** عدَم جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذة مطلقًا، وهذا مذهب الإمام مالك، وغيره كالآمديّ، وابن الحاجب، وابن العربي، وآخَرين (Alghazali, p.1/194),(Walamdi, p.1/160),(abn Alhajibi, p.2/19)

وحُجّة هؤلاء: أنّ القراءة الشاذة لم تُنقَلْ على أنها قرآنٌ، وإذا لم تثبت قرآنًا لم تثبت خبرًا؛ فلا يصِحّ الاحتجاج بها، يقول الإمام النووي –رحمه الله–:" مذهبنا –أي: السادة الشافعية– أنّ القراءة الشاذة لا يحتجّ بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؛ لأنّ ناقلها لم ينقلها إلا على أنّها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآنًا لا يثبت خبرًا" (Alnnwwi, p.2/420)

وبيْن أصحاب الأقوال الثلاثة خلافات واردةٌ تُراجع في المصادر المذكورة وغيرها.

المبحث الثالث: معالجة ثلاث قراءات شاذة من كتاب الشوارد:

ويتكون من ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: معالجة القراءة الشاذة (بِالْعَدْوَةِ) في كتب المعاجم وتوجيهها:**

أولاً: معالجة الكلمة في كتب المعاجم:

قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ (الأنفال:42). قرأ الحسن، وقتادة: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعَدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعَدْوَةِ الْقُصْوَى) (Alssaghany, p. 19)

الفرق بين القراءة المتواترة والشاذة:

القراءة المتواترة: "بِالْعُدْوَةِ"، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالْبَصْرِيَّانِ (أبو عمرو ويعقوب) فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ فِيهِمَا (Abn Aljazari, p. 2/267)

القراءة الشاذة: "بِالْعَدْوَةِ"، قرأ الحسن وقتادة بفتح العين (Alssaghany, p. 19)

أقوال أصحاب المعاجم:

جاءت أقوال أهل المعاجم واللغة في كلمة (العدوة) تحمل عدة معانٍ منها الآتي:

- قال الخليل (ت: 170هـ): "عَدَوَ: بفتح العين والدال والواو العَدْوُ (بالمصدرية)، لأنّ ألف عدا منقلبة عن واو ومعناها: الحُضْرُ. عدا يعدو عدوًا وعدوًّا، بتشديد الواو: من التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه. والعَدْوَى: طلب النصرة على المظلوم من قبل الوال، أيْ: ينتقم لك منه بسبب اعتدائه عليك. والعَدْوَى: ما يقال إنّه يُعْدِي من جَرَب أو داء. والعَدْوَةُ: كعَدْوَة اللّص أو المغيرِ. عدا عليه وسلبه، وعدا عليه بسيفِه أي ظلمه فضربه، ولا يُريدُ عَدْوًا على الرّجلينِ، ولكن من الظّلم" (Alfarahidi, 2010, p.2/213).

يرى الخليل أنّ (العدوة) تأت على خمسة معانٍ وهي: الحضر، والتعدّي في الأمر، والاستنجاد، وما يعدي من الأمراض، والسلب.

- وأضاف ابن فارس (AD1005) "عَدَوَ الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْفُرُوعُ كُلُّهَا، وَالْعُدْوَةُ: صَلَابَةٌ (ملتئمة بعضها ببعض دون خلل فيها) مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ. وَيُقَالُ عُدْوَةٌ، لِأَنَّهَا تُعَادِي النَّهْرَ مَثَلًا، أَيْ كَأَنَّهُمَا اثْنَانِ يَتَعَادَيَانِ (يتسابقان بجانب الوادي)" (Abin Fars, 1979, p.4/249-252)
- قال ابن سيده (AD1066)، وتَعادى الْقَوْم: تباروا (وتنافسوا وتسابقوا) فِي العَدوُ. والعَدِيُّ: جمَاعَة الْقَوْم يَعْدُون لقِتَال وَنَحْوه، وهو اسم يسميه العرب لأبنائهم، وأشهر مثال على ذلك عدي بن حاتم الطائيِّ. والعَدْوَى: الْفساد، وَالْفِعْل كالفعل: عدا كأفسد (Abn Saydh, 2000, p.2/314-315).

قال الراغب (AD: 1108): عداالعَدُوُّ: التّجاوز ومنافاة الالتئام: أي لا يكون على تساوٍ واتّفاق فيما بينهما، فتارة يعتبر بالقلب، فيقال له: العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتارة المشي بالأقدام، فيقال له: العَدْوُ، وتارة في الإخلال

بالعدالة في المعاملة، فيقال له: العُدْوَانُ والعَدْوُ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: 108)" (Alraghba, 1991, P.553).

- قال ابن منظور (" :(AD:1311وتَعَادَى القومُ أَي أَصاب هَذَا مثلُ دَاءِ هَذَا. والعُدْوَةُ بضم العين: المكانُ المُتَباعِدُ؛ عَنْ كُرَاعٍ: أي ما دون الركبة من الإنسان إلى الكعبين. والعُدْوَة: سنَدُ الْوَادِي (أي: متكؤ الوادي)، قَالَ: وَمِنَ الشاذِّ قِرَاءَةُ قَتادة: (إِذ أَنتم بالعَدْوَةِ الدُّنْيَا). والعِدْوَة والعُدْوة أَيضًا: أي الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ. وَفِي التَّنْزِيلِ كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى﴾ (Abn manzur, 1993, P. 15/39-40).
- قال الفيروزابادي (AD:1414)، عَدا عَدْوًا وعُدُوًّا وعَدَوانًا، محرَّكةً (العين والدال)، وتَعْداءً وعَدًا: أَحْضَرَ، وأَعْداهُ غَيْرُهُ: أي أصابه بالعَدْوَى، وعَدَا اللِّصُّ على القُماشِ عَدَاءً وعُدْواناً، بالضم والتحريكِ: سَرَقَهُ ونهبه. والعُدْوَةُ، بالضم: المَكانُ المُتباعِدُ. والعدوى: هو مُجاوَزَتُه من صاحِبِه إلى غيرِه. والعَدَوِيَّةُ: نوع من أنواع النَباتات ينبت في الصَّيْفِ في أماكن محددة" (Alfiruzabadaa, 2005, P.1309-1310).
- قال محمد حسن جبل: العِدْوة: "عَدَوَ كمثلثة وكرضي والعُدوةُ: شاطئ الوادي وجانبه. وعَدَاء الخندق والوادي – كسحاب: في بَطْنُ الوادي. والعُدَواء – كنُفَساء: المكان المتذبذب بين العلو والانحدار. والمعنى المحوري: مُتَخَطَّى بطْنِ الوادي أو فَجوة في ظاهر: كُعْدوة الوادي والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِر في التسميات إلى الاضطرار إلى تخطي تلك الفجوة. قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: 42]" .(Jbala, 2010, P.3/1417)
- يرى الباحث أنّ المعاني للكلمة التي ذهب إليها أهل المعاجم يحدد معناها الدقيق السياق اللغوي الذي جاءت فيه، فأهل المعاجم يرون أنّ العَدْوَى: طَلَبُك إلى والٍ ليُعْدِيَكَ عَلَى منْ ظَلَمك أَي يَنْتَقِم مِنْهُ، أو ما يقال إنّه يُعْدِي من جَرَب أو داء أو الفساد أو المعونة والنصر. وأمّا العَدْوَةُ: عَدْوَةُ اللّص أو المغيرِ عدا عليه فأخذ ماله، وعدا عليه بسيفِه فضربه، ولا يُريدُ عَدْوًا على الرّجلين، ولكنْ من الظّلم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: 108)، أي ظلمًا وجورًا، ويرى ابن منظور أنّه لا فرق بين العَدْوَةُ وَالْعُدْوَةُ فهي تعني: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ أو صَلَابَةٌ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ. وَيُقَالُ عُدْوَةٌ، لِأَنَّهَا تُعَادِي النَّهْرَ، وقد قارب محمد حسن جمل من المعنى الدقيق للعدوة عند شرحه لها واستشهاده للآية التي فيها، فقال: كُعْدوة الوادي والخندق كما في قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: 42].

ثانيًا: توجيه القراءة:

اختلف موجهو القراءات في كلمة (العدوة) إلى عدة توجيهات نجملها بالآتي:

- قال ابن خالويه (ت:980م): في قوله تعالى: "﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:42]. (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ. وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ): يقرءان بكسر العين (بالعِدوة)، وضمها (بالعُدوة). فالحجة لمن ضمّ أو كسر: أنهما لغتان، جاءتا بمعنى: جانب الوادي. و«الدنيا»: هي العدوة القريبة، و«القصوى»: هي العدوة البعيدة، وهما واويتا الأصل" (Abn Khaluayhi, 1980, P.170)

ذكر ابن خالويه في قوله تعالى: (بالعدوة): أنّها تقرأ بالضم والكسر ومعناها جانب الوادي.

- قال أبو علي الفارسي (AD:987) واختلفوا في كسر العين وضمّها من قوله سبحانه وتعالى: (بالعدوة) [الأنفال/ 42]. فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: بالعِدوة (بالكسر)، وبالعدوة العين فيهما بالكسر، وقرأ الجمهور (بالعُدوة) بضم العين فيهما، قال أبو الحسن: وتقرأ بالكسر، وهي لغة من لغات العرب لم يسمع منهم غير ذلك، وقال: وهي قراءة أبي عمرو وعيسى، وقال أحمد بن يحيى (ثعلب): الضم في العدوة أكثر اللغتين، وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى): هما لغتان بكسر العين وضمها والأشهر هو الضم" (Alfarsy, 1993, P.4/128-129).

وحكى أبو علي الفارسي اختلاف القراء في قراءة (بالعدوة) فمنهم من كسر عينها ومنهم من ضمها، ورجح أحمد بن يحيى، وأبو عبيدة: ضم عين (العُدوة).

- قال السمين الحلبي (AD:1355) في قوله تعالى: {بالعدوة} متعلق بمحذوف واجب الحذف يقدر خبرًا للمبتدأ، وتقدير الكلام إذ أنتم كائنون بالعدوة الدنيا، وهم كائنون بالعدوة القصوى؛ لأنّه خبر المبتدأ، والباء جاءت بمعنى «في» للظرفية كقولك: (زيد بمكة). وهما لغتان: أي في شطِّ الوادي وشفيره وضِفَّته، وقد سُمِّيَتْ بذلك لأنّها عَدَتْ وتجاوزت ما في الوادي من ماءٍ ونحوه أي يتجاوزَها. وقرأ الحسن وزيد بن علي وقتادة وعمرو بن عبيد بفتح عين العدوة، وهي كلُّها لغاتٌ بمعنى واحد؛ ولكنها قراءة شاذة لا يقرأ بها. هذا الذي ذهب إليه جمهورِ اللغويين. على أنّ أبا عمرو بن العلاء والأخفش (سعيد بن مسعدة) أنكرا الضمَّ ووافقه الأخفش فقال: لم يُسْمَعْ من العرب إلا الكسرُ. ولذلك فهذا الذي ينبغي أن يُقال فلا وجهَ لإنكار الضمِّ ولا الكسر بسبب تواتر كلّ منهما. وقد يُحْمل قول أبي عمرو على أنه لم يَبْلُغْه. ويُحتمل أن يُقال في قراءةِ مَنْ قرأ بفتح العين (بالعَدوة) أن يكون مصدرًا سُمِّي به المكان" (Alsamin Alhalbi, P.5/609-610).
- وذهب السمين الحلبي إلى أن الباء في قوله تعالى: "﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا﴾: أي بمعنى (في) كقولك زيد بمكة أي زيد في مكة

وأشار إلى اختلاف القراء العشرة في قراءة عين (العدوة) فقرأ بعضهم بكسر العين فيها، وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وأما الجمهور فقرؤها بالضم ونقل عن أبي عمرو إنكاره لضم العين ووافقه على ذلك الأخفش، وحمل قوله هذا على أنّه لم يبلغه التواتر في هذه القراءة، فهو يرى أن معنى كلمة (العدوة) سواء ضمت العين أو فتحت أو كسرت هو شط في بطن الوادي"(Alsamin Alhalbi, , P.5/609-610).

- قال ابن عاشور (ت:1973م): "وَالْعُدْوَةُ بِتَثْلِيث الْعين هي صفة الْوَادِي وَشَاطِئُهُ، وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ فِي الْعَيْنِ يقرأ بهما القراء العشرة، فهو يرى أنَ الْمرَاد بهَا شاطىء وَادِي بَدْرٍ. وَبَدْرٌ اسْمُ لبئر مَاءٍ. والدُّنْيا هِيَ المسافة الْقَرِيبَةُ أَيِ الْعُدْوَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الْمَدِينَةِ، فَهِيَ أَقْرَبُ لِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعُدْوَةِ الَّتِي هي مِنْ جِهَة مَكَّة. وبِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى فهِيَ الجهة الَّتِي مِمَّا يَلِي مَكَّةَ، وَهِيَ كَثِيبٌ، وَهِيَ بعيدة بِالنِّسْبَةِ لِمَوْقِعِ بَلَدِ الْمُسلمين" (Abn Eashur, 1984, P.10/16)
- يظهر لنا من خلال توجيه العلماء للكلمة القرآنية المتواترة (الْعُدْوَةُ) سواء بضم العين أو كسرها أنّهما لغتان، معناهما: شطٌ الوادي وشفيره وضِفَّته، وجانبه سواء من الجهة القريبة للمدينة أو الجهة البعيدة لمكة، فهي تَعْدُ ما في الوادي من ماءٍ ونحوه أن يتجاوزَها، كما قال السمين الحلبي في الدرّ المصون أنّ قراءة الفتح يراها جمهورِ اللغويين أنّها كلُّها لغاتٌ بمعنى واحد، ويذكر قول من يقول في قراءةِ مَنْ قرأ بفتح العين أن يكون مصدرًا سُمِّي به المكان، وقال ابن عاشور أنّ العدوة الدنيا هو أقرب مكان لجيش المسلمين في غزوة بدر، والعدوة القصوى هي أقصى مكان من جيش المسلمين وهي مما يلي مكة.

ويظهر للباحث ممّا سبق أنّ قراءة (العدوة) إمّا أن تكون بضم العين وهي قراءة الجمهور، وإمّا بكسر العين فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وشذ من قرأ بفتح العين، وقد نقل ذلك عن بعض التابعين، ومعناها هو شط في بطن الوادي.

- المطلب الثاني: معالجة القراءة الشاذة (فَتَفْشِلُوا) في كتب المعاجم وتوجيهها:

أولًا: معالجة الكلمة في كتب المعاجم:

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46).
- قرأ الحسن: (ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا). وقرئ (فَتَفْشُلُوا) Alssaghany,,P. 19),(Alqurtibi, 1964, P.8/24) Abn Khaluayhi,).
- الفرق بين القراءة المتواترة والشاذة:

1. **القراءة المتواترة:** " فَتَفْشَلُوا" قرأ بها القراء العشرة.
2. **القراءة الشاذة:** " فَتَفْشِلُوا" قرأ بها الحسن البصري.

أقوال أصحاب المعاجم:

ذكر أصحاب اللغة في معاجمهم معان عدة في كلمة (تفشلوا) فيما يلي:

- قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَالشِّينُ وَاللَّامُ، يَقُولُونَ: تَفَشَّلَ الْمَاءُ: بمعنى سَالَ، وَالْفَشْلُ: شَيْءٌ مِنْ أَدَاةِ الْهَوْدَجِ (الذي تركب عليه المرأة العربية قديمًا)" (Abin Fars, P.4/504).
- قال ابن سيدة: "فَشِلَ الرَّجُلُ فَشَلًا، فَهُوَ فَشِلٌ: كَسِلَ وضعُف وتراخَى وجَبُن. وَرَجُلٌ خَشِل فَشِل، وخَسْل فَسْل، وَمن ذلك قَوْمٌ فُشْل؛ قَالَ: وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّة قومٍ لَا ضِعاف وَلَا فُشْل ولا فشل: أي ولا جبناء" (Abn Sayida, P.8/68).
- قال الراغب: "فشل: الفَشَلُ: أي الضعف والجبن. ومن ذلك قوله تعالى مخاطبًا المؤمنين في غزوة أحد: حَتَّى إِذا فَشِلْتُم [آل عمران/ 152]، فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال/ 46]، لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ [الأنفال/ 43]، وقوله تعالى ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ (آل عمران: 122) أي تضعفا وتجبنا، وتَفَشَّلَ الماء: " أي سال وانتشر (Alraaghib Al'asfahani, P. 637).
- قال ابن منظور: "الرَّجُلُ الفَشِل: بمعنى الضَّعِيفُ الْجَبَانُ، وَالْجَمْعُ أَفْشَال (لجمع القلة) أو فشلاء (لجمع الكثرة). والفَشَل: الفزعُ والجُبْن والضَّعْف. ومنه رَجُلٌ فَشِيل، وإذا قيل فَشِل يَفْشَل عِنْدَ الْحَرْبِ وَالشِّدَّةِ فالمعنى ضعُف وَذَهَبَتْ قُواه، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ كما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ (الأنفال: 46). قَال الزَّجَّاجُ: "أَي تَجْبُنوا عَنْ لقاء عَدُوِّكُمْ إذا اخْتَلَفْتُمْ، أَخبر تعالى أَن اخْتِلَافَهُم سبب لضعفهم، والأُلْفة تَزِيدُ فِي قُوَّتِهِمْ وتغلبهم على أعدائهم" (Abn Manzuri, P. 11/520).
- قال الفيروزآبادي: "فَشِلَ: من أفعال الفرح كفرِحَ ونسي وعمل، ومضارعه يفشَل بفتح الشين فهو فَشِلٌ: كَسِلَ، وضَعُفَ، وتَراخَى، وجَبُنَ. ورجُلٌ خَشْلٌ فَشْلٌ، بفتحهما (أي الخاء والفاء) وككتِفٍ. وفُشْلٌ، بالضم. والفِشْلُ، بالكسر: سِتْرُ الهَوْدَجِ، وفُشولٌ، وقد أَفْشَلَتْ وتَفَشَّلَتْ وفَشَّلَتْه. وتَفَشَّلَ: تَزَوَّجَ" .(Alfiruzabadi, P.1042)
- قال الدكتور محمد حسن جبل: "في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46] والفَيْشَلة معروفة: وهي الحشفة ورأس كل مملس ومدور، والمِفْشَل –بالكسر: الرجل الذي يتزوج في الغرائب لئلا يَخْرُج الولدُ ضاويًا، وفَشِلَ الرجل (تعب): أكْسَلَ، وتراخَي، وضعُف، وجُبن". والمعنى المحوري: اتساعٌ أو انتفاشٌ ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه: كالسِتْر باطنه هواء أو كالهواء، والفيشلة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، تشبيهًا لها بالمُكسِل الذي يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس لوجوده حساب أو قيمة لدي (نساء) قومه، كذلك الأمر في المُكْسل إلخ. كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾، الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو، وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: 43]: أي لخارت قواكم وعزائمكم وفتّ ذلك في أعضادكم. وقوله سبحانه: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ [آل عمران: 152] (أي: ضعفت حدة النخوة الدينية وصلابة التزام

الدين، وذلك بسبب عصيانهم للرسول صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن لا ينزلوا من جبل الرماة أن لا ينزلوا من جبل الرماة مهما كان الأمر، وألّا يتطلعوا إلى الغنائم" (Jbal, P.3/1676).

- يظهر لنا مما سبق أنّ أهل اللغة والمعاجم يذكرون أن الفَشِل بكسر الشين هو: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ، وَالْجَمْعُ أَفْشَال وهي صيغة مبالغة كحذر، وأما بفتح الشين الفَشَل فهو: الفزعُ والجُبْن والضَّعْف، وهي مصدر من فَشِلَ، وأن المقصود بقوله تعالى:ُ ا وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُواً هو الخور والجبن عن لقاء العدو في حالة الاختلاف والتنازع.

ثانيًا: توجيه القراءة:

وردت في كلمة (فتفشلوا) توجيهات للقراءات الشاذة فيما يأتي ذكرها:

1. قال الطبري: "وأمّا قوله: "أن تفشلا"، فإنه يعني: همَّا أن يضعفا ويجبنا عن لقاء عدوّهما، وذلك في غزوة أحد، والخطاب لبني سلمة وبني الحارث من الأوس والخزرج حيث همَّا بالانسحاب مع المنافقين من أرض المعركة. ويقال منه: "فشل فلان عن لقاء عدوه ويفشل فشلا"، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الفشل"، الجبن (Altabri, P.7/168). والقول في تأويل قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: 46). قال أبو جعفر: يقول تعالى مذكرًا للمؤمنين به: أطيعوا، أيّها المؤمنون، ربَّكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تخالفوهما في شيء من ذلك، "ولا تنازعوا فتفشلوا"، يقول: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم، "فتفشلوا"، يقول: فتضعفوا وتجبنوا ويصيبكم الوهن، وتذهب ريحكم. وهذا مثلٌ: يقال للرجل إذا كان مقبلًا ما يحبه ويُسَرّ به: "الريح مقبلةٌ عليه" كناية عما يسرّه، يعني بذلك: ما يحبّه، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص: كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ وَالفَضْلُ لِلقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ يعني: من البأس والكثرة. وإنّما يراد به في هذا الموضع: وتذهب قوتكم وبأسكم، فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل" ,Altabri). P.13/575-576)
2. ذكر أبو حيان: "أمرهم تعالى بالطاعة لله ولرسوله ونهاهم عن التنازع وهو تجاذب الآراء، وافتراق الكلمة، والأظهر أن يكون {فتفشلوا} جوابًا للنهي فهو منصوب، ولذلك عطف عليه منصوب لأنّه يتسبّب عن التنازع؛ لأنّ الفاء للسببية. والفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو، وذهاب الدولة باستيلاء العدو ويجوز أن يكون {فتفشلوا} مجزومًا عطفًا على {ولا تنازعوا} المجزوم بلا الناهية، وقرأ الحسن وإبراهيم {فتفشِلوا} بكسر الشين، قال أبو حاتم: وهذا غير معروف، وقال غيره: هي لغة من لغات العرب" (Abu Hayan, 1999, P.5/332).
3. وذهب ابن كثير إلى القول في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، أي فأمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصبر على مبارزتهم، فلا يفروا ولا ينكلوا ولا يجبنوا، وأن يذكروا الله في تلك الحال ولا ينسوه بل يستعينوا به ويتكلوا عليه، ويسألوه النصر على أعدائهم، وأن يطيعوا الله ورسوله في حالهم ذلك. فما أمرهم الله تعالى به ائتمروا وامتثلوا، وما نهاهم عنه انزجروا وانتهوا، ولا يتنازعون فيما بينهم أيضًا فيختلفوا فيكون ذلك سببًا لتخاذلهم وفشلهم" (Abn Kathir, 1999, P.4/72).
4. ويقول البقاعي في تفسيره لهذه الآية: "{ولا تنازعوا} بأن يريد كل واحد نزع مال صاحبه من رأي وغيره وإثبات ما له، وأشار إلى عظيم ضرر التنازع ببيان ثمرته المرة فقال؛ {فتفشلوا} أي تضعفوا؛ والمادة راجعة إلى الفيشلة وهي الحشفة، ومن لازمها الرخاوة، وينشأ عن الرخاوة الجبن مع الصلف والخفة والطيش وعدم المبالاة. ولما كان الفشل ربما كان معه الظفر لفشل في العدو أكثر منه أو غير ذلك، عطف ما يلزمه غالبًا بالواو دون الفاء" ,Albiqaei) P.8/294).

يظهر من كلام المفسرين والمحققين أنّ المعنى الإجمالي للآية، الزموا طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم: حتى لا تضعفوا وتجبنوا عن لقاء العدو وهذا الفشل والضعف والوهن يؤدي إلى ذهاب قوة الدولة وتكالب الأعداء عليها. واختلفوا في إعراب كلمة (تفشلوا) فبعضهم قال: بأنّها مجزومة عطفًا على كلمة تنازعوا، وبعضهم ذكر بأنّ الكلمة منصوبة بناء على ما سبقها من النهي، ووجود حرف الفاء قبلها كما قال الحريري في ملحة الإعراب: "ولا تمار جاهلًا فتتعبا" (Alhariri, 2005, P.76).

5. ويقول محمد رشيد رضا في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ هذا النهي مساوٍ للأمر بالثبات، وكثرة الذكر، وبطاعة الله والرسول، ومتمم للغرض منه، فإنّ الاختلاف والتنازع سبب للفشل وهو الخيبة والنكول عن إمضاء الأمر، وأكبر أسبابه الضعف والجبن ولذلك فسروه هنا بهما، وأصل التنازع كالمنازعة المشاركة في النزع وهو الجذب وأخذ الشيء بشدّة (كما تنزح أرواح الكافرين)، أو لطف (كما تنزح أرواح المؤمنين)، ونزع السلطان العامل من عمله، كأن كلّ واحد من المتنازعين يريد أن ينزع ما عند الآخر من رأي ويلقي به أو من نزع إلى الشيء نزوعا إذا مال إليه، فإنّ كلّ واحد من المتنازعين في الأمر يميل إلى غير ما يميل إليه الآخر، وهذا أظهر في هذا الموضع. وأما قوله تعالى: {وتذهب ريحكم} فمعناه تذهب قوتكم وترتخي أعصاب شدتكم فيظهر عدوكم عليكم" .(Ashid Rida, 1948, P. 10/28)
6. وذكر ابن عاشور: "أن معنى قَوْلِهِ:﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، أي وحين كان التنازع من شأنه أن ينشأ عن اختلاف الآراء، وهو أمر مرتكز في الفطرة بسَطَ القرآن القولَ فيه ببيان أثره السيّءِ آثاره، فجاء بالتفريع بالفاء في قوله: {فتفشلوا وتذهب

ريحكم}، فحذّرهم أمرين معلومًا سوءُ مَغبتهما: وهما الفشلَ وذهاب الريح. والفشل: انحطاط القوة، وهو هنا يراد به حقيقة الفشل في خصوص القتال ومدافعة العدوّ، ويصحّ أن يكون تمثيلًا لحال المتقاعس عن القتال، بحال من خارت قوته وفشلت أعضاؤه، في انعدام إقدامه على العمل. وإنّما كان التنازع مفضيًا إلى الفشل؛ لأنّه يثير التغاضب، ويزيل التعاون بين القوم، ويحدث فيهم الفرقة، فيَحدث في نفوسهم الاشتغال باتّقاء بعضهم بعضًا، وتوقع عدم وجود النصير عند نشوب القتال، فيصرف الأمّة عن التوجّه إلى شغل واحد فيما فيه نفع جميعهم، ويصرف الجيش عن الإقدام على أعدائهم، فيتمكّن منهم العدوّ، كما في قوله تعالى: ﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم﴾ [آل عمران: 152]. والريح حقيقتها تحرّك الهواء وتموّجه، واستعيرت هنا للغلبة، وأحسب أنّ وجه الشبه في هذه الاستعارة هو أنّ الريح لا يمانع جَريانها ولا عملَها شيء فشبه بها الغلب والحكم. والمعنى: وتَزولَ قوتكم ونفوذُ أمركم، وذلك لأنّ التنازع يفضي إلى التفرّق، وهو يوهن أمر الأمّة، كما تقدّم في معنى الفشل" (Abn eashur, P.10/31-32)

7. مما سبق يظهر لنّا أنّ أهل التفسير يرون أنّ الفشل في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم، "فتفشلوا" أي فتضعفوا وتجبنوا، (وتذهب ريحكم) معناها دولتكم وقوتكم وشوكتكم وغلبتكم، ويدخلكم الوهن والخلل، وتنحطّ قوتكم في القتال ومدافعة العدوّ، وبذلك يتبيّن لنا اتّفاق أهل اللغة والتفسير في معنى الفشل.

- **المطلب الثالث:** معالجة القراءة الشاذة (سُقَايَةَ) في كتب المعاجم وتوجيهها:

أولًا: معالجة الكلمة الشاذة في كتب المعاجم:

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 19).

قرأ الضحاك، وأبان ابن تغلب: (أَجَعَلْتُمْ سُقَايَةَ الْحَاجِّ) (Alssaghany,P.1/285) (Waleakbiri, P. 20) (Wabn . Jini, P.1/611)

- الفرق بين القراءة المتواترة والشاذة:
- القراءة المتواترة: " سِقَايَةَ" (بكسر السين) قرأ بها القراء العشرة، وأمّا الوجه الثاني لابن وردان "سُقَاةَ" (بضم السين وحذف الياء) Abn). Aljazari, P.2/278)
- والقراءة الشاذة: "سُقَايَةَ" (بضم السين وفتح الياء) قرأ بها الضحاك وأبان بن تغلب (Alssaghany, P.5/189-190).

أقوال أصحاب المعاجم:

ذكر أصحاب المعاجم عدة معانٍ لكلمة (سقاية) نذكر منها:

- قال الخليل: " سقى: السُّقيا اسم السَّقي. والسِّقاء: القربة للماء واللبن ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ (يوسف: 70) والسِّقاية: الموضع يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها. والسِّقاية: كالصواع يشرب فيه الملك ومنه قوله تعالى حكاية عن الملك في زمن يوسف عليه السلام:﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ (يوسف: 71-72) أي الإناء الذي يشرب فيه. ويقال: سُقِّي قلبه تَسْقِيةً إذا كرر عليه ما يكره. والسَّقِيُّ: البرديُّ (وهو الورق الذي كان يستخدمه المصريون قديمًا)، الواحدة سُقيةٌ بضم السين وفتح الياء، لا يفوتها الماء" (Alkhalil, P.5/189-190).
- والدلالة المحورية للكلمة كما يقول ابن فارس: "السِّينُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ (وهو الألف المقصورة) أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ وَمَا أَشْبَهَهُ. تَقُولُ: سَقَيْتُهُ بِيَدِي أَسْقِيهِ سَقْيًا، وَأَسْقَيْتُهُ والهمزة للصيرورة، إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سِقْيًا، وَالسُّقْيُ: الْمَصْدَرُ، وَكَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ، أَيْ حَظُّهَا ونصيبها مِنَ الشُّرْبِ. وَالسَّقِيُّ، عَلَى فَعِيلٍ أَيْضًا (والشدة في الياء ناتجة عن الإدغام): هي السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطْرِ" (Abin Fars, P.3/83).
- قال ابن سيده: "سَقاهُ سَقْيًا وسَقَّاهُ وأَسْقَاه، وَقِيلَ: سَقاه بالشَّفَة وأَسْقَاهُ دَلَّهُ عَلَى موضع الْمَاءِ. ونقل عن سيبويه قوله: سَقَاهُ وأَسْقَاهُ جَعَل لَهُ مَاءً أَوْ سِقْياً فسَقاه ككسَاه (أي أعطاه الكساء) انتهى كلام سيبويه" (Abn Saydh, P.6/487-488).
- قال الراغب الأصفهاني: "السَّقْيُ والسُّقْيَا: أن يعطيه الشرب من الماء ونحوه، والْإِسْقَاءُ: أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السّقي، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب، تقول: أَسْقَيْتُهُ نهرا (أي أسقيته من النهر)، ونصبت نهرًا على نزع الخافض وهو (من). ويقال للنّصيب من السّقي: سقي، وللأرض الّتي تسقى سقي، لكونهما مفعولين كالنّقض، والاسْتِسْقَاءُ: طلب السّقي، أو الإسقاء ومنه سميت صلاة الاستسقاء؛ لأن غرضها طلب السقيا من الله تعالى من قبل البشر" (AAlraaghib Al'Asfahani, P.415-416).

يتبين ممّا سبق من كلام أهل المعاجم أن السقاية الموضع الذي يؤخذ منه الماء، وكذلك الصواع الذي يشرب منه الملك، وسقاه تسقية أعاد عليه ما يكره، فهي على وزن فعَّل وتفيد التكرار والمبالغة، وأن السقي: الحظ من الماء، كأن تقول: أخذت الأرض سقيها أي حظها من الماء، والسقاية: هي السحابة العظيمة القطر، وأن كلمة استقى: معناها طلب السقيا أي الماء.

- قال ابن منظور: "سقي: السَّقْيُ: مَعْرُوفٌ (وهو الحظ)، وَالِاسْمُ السُّقْيا، بِالضَّمِّ، وسَقاهُ اللهُ الغيثَ وأَسْقاهُ؛ وَقَدْ جَمَعَهما لَبيدٌ ابن ربيعة العامري(1) (Lmusueat Alshieriati, P.1927) فِي قَوْلِهِ:

سَقَى قَوْمي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى ... نُمَيْراً والقبائِلَ مِنْ هِلالِ" (Aleamari, 2004, P. 71)

أي أذاقه. وَيُقَالُ: سَقَيْته لشَفَتِه، وأَسْقَيْته لِماشيَتِهِ وأَرْضِهِ (أي أعطيت الماشية والأرض الماء)، والاسْمُ السِّقْيُ وهو مصدر، بِالْكَسْرِ، والجمعُ

الأَسْقِيَةُ، والأَسْقِيةُ جَمْعُ سِقْيٍ وَهِيَ السَّحابة، والسِّقْيُ: مَا أَسْقاهُ إِيّاهُ. وَيُقَالُ: سَقْيٌ وسِقْيٌ، فالسَّقْيُ بِالْفَتْحِ فعْل الشرب، والسِّقْيُ بِالْكَسْرِ الشِّرْاب، وَقَدْ أَسْقاه عَلَى رَكِيَّته (أي على آنيته). وأَسْقَاهُ نَهْرًا: جَعَلَهُ لَهُ سِقْياً. والمِسْقاة (قد تكون اسم آلة بمعنى أداة السقي، أو اسم مكان بمعنى موضع الشرب) والسِّقاية: موضعُ السَّقْي... السَّقِيُّ والسَّقِيَّةُ: النَّخْلُ الَّذِي يُسقى بالسَّواني أَي الدَّوَالِي ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (الرعد: 4). والسَّقْيُ والسِّقْيُ: ماءٌ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ. يُقَالُ: سُقِيَ بطنُه وسَقَى بطنُه واسْتَسْقَى بطنُه أَي طلب السقيا لمعالجة بطنه من الْمَاءِ الأَصفر (وهو مرض من الأمراض) (Aleamari, 2004, P. 14/390-394).

- قال الفيروزآبادي: "سَقاهُ يَسْقِيه، وهو ساقٍ من سُقَّى وسُقَّاءٍ، وسَقَّاءٌ من سَقَّائِينَ، وهي سَقَّاءَةٌ وسَقَّايَةٌ. والسَّقْيُ، كالسَّعْيِ بِدمَشْقَ، وهي في المصدرية على وزن (فعْل): وبالكسر على وزن (فعِل): وهو ما يُسْقَى، والزَّرْعُ المَسْقِيُّ أصله المَسْقَوِيُّ (حذفت الواو وقلبت ياءً لتناسب كسرة القاف وتجنبًا للثقل)، وماءٌ مسقي يَقَعُ في البَطْنِ، ويُفْتَحُ، وجِلْدَةٌ فيها ماءٌ أصْفَرُ تَنْشَقُّ عن رأسِ الوَلَدِ، وسَقَى بَطْنُه، واسْتَسْقَى: اجْتَمَعَ فيه ذلك، والسِّقايَةُ، بالكسر والضمِ: مَوْضِعُهُ، كالمَسْقاةِ، بالفتح والكسر، والإناءُ يُسْقَى به، والسِّقاءُ، ككِساءٍ: جِلْدُ السَّخْلةِ"(Alfiruzabadi, P. 1296)
- قال الدكتور محمد حسن جبل: "والساقية: النهر الصغير، سَقَى الحيوانَ والنباتَ (رمى): أرواه، وسَقَى الثوبَ: أشربه صِبْغًا". والمعنى المحوري: استخراج المياه الجوفية من باطن الأرض، والساقية أداة لسقي الزرع. وكل استعمالات التركيب واضحة المأخذ من الأصل. وقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: 19] مصدر صناعي كالسَقْي، وجاءت على هذه الصيغة؛ لأنها التزام كالحِرفة، السُقْيا هو الاسم من سَقَى وقد فسرت بفعل الشِرْب. والاستسقاء: طلب السقيا كما في قوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى﴾ [البقرة: 60]".

نرى أنّ أهل اللغة يذهبون إلى أنَّ السَّقْيُ بِالْفَتْحِ: الفعْل، والسِّقْيُ بِالْكَسْرِ: الشِّرْب، وأن السِّقَايَةُ بالكسر والضمِ: مَوْضِعُهُ، كالمَسْقاةِ، بالفتح والكسر، فالسِّقَايَةُ والسُّقَايَةُ هي: موضعُ السَّقْي أو الصُّواع بِعَيْنِهِ أو الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخذ فِيهِ الشَّراب فِي الْمَوَاسِمِ وَغَيْرِهَا.

وسقاه يعني دله على الماء ككساه حين دله على الكساء، كما ذكر ابن سيده، والسقاية: ما يسقى به النخل الدوالي، كما ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب.

ثانيًا: توجيه القراءة:

ورد في كلمة (سقاية) قراءتان غير متواترتين وفيما يلي توجيههما:

- قال السمين الحلبي: قوله: "{سِقَايَةَ الحاج وَعِمَارَةَ} قرأ الجمهور هاتين الكلمتين (سقاية وعمارة) بالمصدر الصناعي (Abin Hisham, P. 3/210) على وزن فِعالة بكسر العين والسين، كالصِّيانة والوِقاية والتِّجارة، ولم تُقْلب الياء همزة، لتحصُّنها بتاء التأنيث بخلاف رِداء، وعَباءة لطُروء تاء التأنيث فيها، وحينئذٍ فلا بُدَّ مِن حذف مضاف: إمَّا من الأول، وإمَّا من الثاني ليتصادقَ المجعولان، والتقدير: أجعلتمْ أهلَ سقايةِ الحاجِّ وعِمارةَ المسجد الحرام كمَنْ آمن، أو أَجَعَلْتم السقاية والعِمارة كإيمان مَنْ آمن، أو كعملِ مَنْ آمن. وقرأ ابن الزبير (وهو عروة) والباقر (وهو محمد ابن علي ابن الحسين) وأبو وَجْرة «سُقاة» و «عَمَرَة» بضم السين في (سُقاة) وفتح العين في (عَمرة). وهما جمع ساقٍ وعامر كما يُقال: قاضٍ وقُضَاة ورَام ورُماة وبارّ وبَرَرة وفاجِر وفَجَرة وكاذب وكذبة. والأصل: سُقَيَة، فَقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ولا حاجةَ إلى تقديرِ حذفِ مضافٍ، وإن احتيج إليه في قراءة الجمهور. وقرأ الضحاك «سُقاية» بضم السين و «عمرة»، وهما جمعان أيضاً، وفي جمع «ساقٍ» على فُعالة نظرٌ لا يَخْفى. والذي ينبغي أن يُقالَ ولا يُعْدَلَ عنه أن يُجعل هذا جمعاً لسِقْي، والسِّقْي هو الشيء المَسْقِيّ كالرِّعْي والطِّحْن، وفِعْل يُجمع على فُعال، قالوا: ظِئْر وظُؤار، وكان مِنْ حقه ألَّا تدخلَ عليه تاءُ التأنيث كما لم تدخل في «ظُؤَار»، ولكنه أنَّث الجمعَ كما أنَّث في قولهم حِجارة وفُحولة. ولا بد حينئذٍ من تقديرِ مضافٍ أي: أجعلتم أصحابَ الأشياءِ المَسْقِيَّة كمَنْ آمن" .(Alsamin Alhalbi, P.6/31-32)

ذكر السمين الحلبي: أنّ تاء التأنيث أُتِي بها على تقدير مضاف أي أجعلتم أهل سقاية الحاج، ونقل قراءة أبي جعفر الباقر: (أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام) فسقاة جمع ساق كبغاة ورماة، وقرأ الضحاك: (أجعلتم سقاية) على وزن فعالة، والسقاية مصدر سقي، فحذفت الياء ونيب عنه بالألف؛ مراعاة لفتح القاف.

- قال الزمخشري في كشافه: "السقاية والعمارة: مصدران صناعيان من سقى وعمر، كالصيانة والوقاية. ولا بد من مضاف محذوف تقديره أَجَعَلْتُمْ أهل سِقَايَةَ الْحاجِّ وَأهل عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وتصدقه قراءة ابن الزبير وأبى وجزة السعدي وكان من القراء: سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام. والمعنى استحالة تشبيه المؤمنين بالمشركين مصداقًا لقوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم:35–36) وأعمالهم المحبطة بأعمالهم المثبتة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (الفرقان:23)، وأن يسوى بينهم كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الجاثية: 21)، وجعل تسويتهم ظلمًا بعد ظلمهم بالكفر. وروي أنّ المشركين قالوا لليهود: نحن سقاة الحجيج وعمار المسجد الحرام، أفنحن أفضل أم محمد وأصحابه؟ فقالت لهم اليهود: أنتم

أفضل. وقيل: إن عليًّا –رضي الله عنه– قال للعباس –رضي الله عنه– قبل إسلامه: يا عمّ ألا تهاجرون، ألا تلحقون برسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: ألست في أفضل من الهجرة: أسقى حاجّ بيت الله، وأعمر المسجد الحرام حسب زعمه، فلما نزلت الآنفة الذكر قال العباس: ما أراني إلا تارك سقايتنا. فقال عليه السلام تشجيعًا له على عدم ترك السقاية، لأنّه شرف لهم في الجاهلية والإسلام: "أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيراً" (Alzumakhshari, 1986, P, 2/206)

– قال العلامة ابن عاشور: "في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ﴾: و(السِّقَايَةُ) صِيغَةٌ لِلصِّنَاعَةِ، أَيْ صِنَاعَةُ السَّقْيِ، وَهِيَ السَّقْيُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَلِذَلِكَ أُضِيفَتِ السِّقَايَةُ إِلَى الْحَاجِّ. وَقَدْ كَانَتْ سِقَايَةُ الْحَاجِّ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْ أَعْظَمِ مَنَاصِبِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وكانوا يتنافسون عليها. وَنُسِبَ إِلَى ابْنِ وَرْدَانَ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَرَأَ: سُقَاةَ الْحَاجِّ– بِضَمِّ السِّينِ جَمْعُ السَّاقِي"-(Abn Eashur, P.10/143-144)

وذكر الزمخشري في تفسيره في قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)، أي هل جعلتم ساقي الحجيج وعامر المسجد الحرام مع من آمن بالله واليوم الآخر سواءٌ في الحكم، ووافقه على ذلك العلامة ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

- قال الشيخ محمد أطفيش: "{أَجَعَلْتُم سِقايَةَ الحَاجِّ} السقاية مصدر كالوقاية بمعنى السقي، والحاج جنس الحجيج، وإنّما لم تقلب الياء همزة مع أنها بعد ألف زائدة في الآخر، لأنّ التاء في هذه الكلمة ليست في نية الانفصال، لأنّ الكلمة بنيت عليها كما قال أبو الفتح، نقلًا عن المرادي: فلو كانت هاء التأنيث غير عارضة امتنع الإبدال نحو: هداية وسقاية، وحكم الواو في ذلك كحكم الياء، لكن رجح أنّه حيث وقع الإبدال فإنّما أبدلت الواو والياء ألفين، ثمّ قلبت الألف همزة لئلا تجمع مع الألف قبلها، حيث إنّه وقع إعلال بالقلب في هذه الكلمة. {وعِمارةَ} مصدر عمر {المسْجِدِ الحَرامِ} ليس ذكره كما قد يقال موجبًا، لأنّ المراد بالمسجد فيما سبق ذكره المسجد الحرام، لأنّ هذا كلام مستقل في خصوص المسجد الحرام {كمَنْ آمنَ باللهِ واليَوْم الآخر وجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ} السقاية والعمارة حدثان فلا يشبهان بالجثة، فيقدر مضاف أول الكلام، ليكون الكلام من أول الأمر مبنيًّا على المراد، أي أجعلتم ذا (صاحب) سقاية الحاج وعمارة إلخ أو أهل سقاية إلى آخر. أو يؤول المصدران باسم الفاعل، أي جعلتهم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام، أو يقدر المضاف آخرا، لأن الآخر نسب بالتغيير، أي أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كفعل من آمنَ باللهِ واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله وفعل آمن هو الإيمان، وهو فعل قلبي والجهاد فعل بدني، ويؤيد التأويل باسم الفاعل قراءة ابن الزبير، وأبي وجزة السعدي، ومحمد بن على، وأبى جعفر: سقاة الحاج كقضاة، وعمرة المسجد الحرام كطالب وطلبة بفتح الجزئين، وكذا قرأ ابن جبير، غير أنه نصب المسجد الحرام على إرادة تنوين عمرة وقراءته من حيث حذف التنوين للساكن تخفيفا شاذة، والأولى له إثباته مكسورا، وقرأ الضحاك: سقاية الحاج وعمرة الخ بضم السين وإثبات الياء جمع ساق شاذا وفتح العين والميم جمع عامر مثل ما سبق، ورويت هذه القراءة عن أبي بن كعب أحد قراء الصحابة وجزة، وأبي جعفر أيضا ولا تحتاج هذه القراءات إلى تأويل ولا تقدير" (' ,Atfish). 1988, P. 7/44-45)

يرى الشيخ أطفيش في قوله تعالى:(أجعلتم سقاية الحاج): أي سقي الحجيج، والمراد بالحاج هنا جنس الحجيج. وأصل كلمة سقاية: سقاءة فأبدلت الهمزة ياءً كراهة توالي الأمثال. ونستطيع القول إنّ كلمة سقاية وعمارة تأوّل باسم فاعل ومعناها: أجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام، وتؤيّده قراءة محمد بن علي، وابن الزبير، أبي جعفر، وجزة السعدي وهي (سقاة الحاج). وأمّا من قرأ: (سُقاية الحاج) فيرى الشيخ أطفيش أنها قراءة شاذة ولا تحتاج إلى تأويل.

- يتّضح لنا من كلام المفسرين أنّ معنى السقاية في قوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ): أجعلتمْ أهلَ سقايةِ الحاجِّ بقدير مضاف وعِمارةَ المسجد الحرام كمَنْ آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله وفعله هو الإيمان والجهاد. وأن (السِّقَايَةُ) صِيغَةٌ لِلصِّنَاعَةِ، أَيْ صِنَاعَةُ السَّقْيِ، كصيانة ووقاية وَهِيَ السَّقْيُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَلِذَلِكَ أُضِيفَتِ السِّقَايَةُ إِلَى الْحَاجِّ. والمقصود بالحاج هنا جنس الحجيج.

الخاتمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد أن تمّ هذا البحث بحمد الله وتوفيقه، يمكن إجمال أبرز النتائج المستخلصة منه:

إبراز الجانب اللغوي في القرآن الكريم له دور كبير في توجيه القراءات القرآنية، فالقرآن العظيم قد بلغ قمة البلاغة والفصاحة، ولا سبيل لمعرفة أسرار بيانه وبديع دقائقه إلَّا عن طريق معرفة أساليب اللغة وفنونها وصورها، ويؤكد العلماء أنّ اعتبار المسائل اللغوية العظيمة المبثوثة في القرآن الكريم تعد من أسرار الإعجاز في القرآن الكريم.

القراءات القرآنية المتواترة كلها تكمل بعضها بعضًا، ولا تعارض بينها، وكلّ قراءة بمثابة آية حيث تضيف معنى جديدًا للنص القرآني، وهي ميدان خصب للغويّين والمفسرين، واختلافها ينتج عنه اختلاف الأحكام الشرعية، وهذا يدل على روعة القراءات وفضلها.

القراءات الشاذة لا تسمى قرآنًا حقيقة؛ لأنّها فقدت شرطًا من الشروط الثلاثة المعروفة لصحة القراءة، والعلماء يذكرون الشاذ منها، ومن قرأ بها للتعريف بأنّها ليست من القرآن، وهم يوردوها في كتب التفسير كثيرا لشرح عبارة أو مسألة تفسيرية ما، أو تفسير آية، أو استنباط حكم أو غير ذلك.

يرى أهل المعاجم أنّ العَدْوَةُ: عَدْوَةُ اللّص أو المغيرِ عدا عليه فأخذ ماله، وعدا عليه بسيفِه فضربه، ولا يُريدُ عَدْواً على الرّجلينِ، ولكنْ من الظّلم، وَالْعُدْوَة: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ أو صَلَابَةٌ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ. وَيُقَالُ عُدْوَةٌ، لِأَنَّهَا تُعَادِي النَّهْرَ.

يذكر أهل اللغة أن الفَشَل هو: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ، وأما الفَشَل فهو: الفزعُ والجُبْن والضَّعْف، وأن المقصود بقوله تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا} هو الخور والجبن عن لقاء العدو في حالة الاختلاف والتنازع.

السُّقَايَةُ هي موضعُ السَّقْي أو الصُّواع بِعَيْنِهِ أو الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخذ فِيهِ الشَّراب فِي الْمَوَاسِمِ وَغَيْرِهَا.

التوصيات:

دراسة القراءات الشاذة لغويًّا ومعالجتها في كتب اللغة والمعاجم والتوجيه والتفسير، وجعلها كمشروع جامعي، ثمّ تجمع في موسوعة واحدة.

دراسة مناهج العلماء في التعامل القراءات القرآنية المتواترة والشاذة.

المصادر والمراجع:

1. أطفيش، م. (1988م). همیان الزاد إلى دار المعاد. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
2. البقاعي، إ. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
3. جلبي، م. (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي.
4. ابن الجزري، م. النشر في القراءات العشر. المطبعة التجارية الكبرى.
5. ابن الجزري، م. (1999م). منجد المقرئين ومرشد الطالبين. دار الكتب العلمية.
6. ابن جني، ع. (1998م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الحريري، ق. (2005م). ملحة الإعراب. القاهرة: دار السلام.
8. أبو حيان، م. (1999م). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.
9. ابن خلكان، أ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.
10. ابن خالويه، ح. (1980م). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.
11. ابن خالويه، شواذ القرآن من كتاب البديع. القاهرة: مكتبة المتنبي.
12. الراغب، ح. (1991م). المفردات في غريب القرآن. دمشق: الدار الشامية، دار القلم.
13. رضا، م. (1948م)، تفسير المنار. مصر: دار المنار، شارع الإنشاء.
14. الزركلي، خ. (2002م). الأعلام. دار العلم للملايين.
15. الزمخشري، م. (1986م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي.
16. السمين الحلبي، أ. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق: دار القلم.
17. ابن سيده، ع. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. أبو شامة، ش. (1957م). المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. بيروت: دار صادر.
19. الصَّغَاني، ح. (1983م). كتاب الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة. القاهرة: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
20. الصفدي، خ. (2000م). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.
21. الطبري، م. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
22. الطالبي، ع. (1999م). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). بيروت: دار ابن حزم.
23. ابن عاشور، م. (1984م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
24. العكبري، ع. (1996م). إعراب القراءات الشواذ. بيروت: عالم الكتب.
25. العامري، ل. (2004م). ديوان لبيد بن ربيعة العامري. دار المعرفة.
26. أبو الفداء، ق. ط1(1992م). تاج التراجم. دمشق: دار القلم.
27. ابن فارس، أ. (1979م). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
28. الفارسيّ، ح. (1993م). الحجة للقراء السبعة. بيروت: دار المأمون للتراث.
29. الفراهيدي، خ. (2010م). كتاب العين. دار مكتبة الهلال.
30. الفيروزآبادى، م. (2005م). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
31. القرطبي، م. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
32. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
33. ابن منظور، م. (1993م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
34. الموسوعة الشعرية، معجم الشعراء العرب.
35. ابن هشام، ع. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

References:

- .22altaalibi, ea. (1999mi). al'iielam biman fi tarikh alhind min al'aelam almusamaa bi (nzhat alkhawatir wabahjat almasamie walnawaziri). bayrut: dar aibn hazm.
- .23abn eashur, mi. (1984mi). altahrir waltanwir. tunis: aldaar altuwnusiat lilnashri.
- .24aleakbiri, ea. (1996mi). 'iijazat alqira'at alshawadhi. bayrut: ealim alkutub.
- .25aleamiri, li. (2004mi). diwan labid bin rabieat aleamirii. dar almaerifati.
- ' .26abu alfidaa', q. ta1(1992mi). taj alraajima. dimashqa: dar alqalami.
- .27abn fars, 'a. (1979ma). muejam maeayir allughati. dar alfikri.
- .28alfarsy, ha. (1993mi). alhujat lilqira'at alsabeatu. bayrut: dar almamun liltarathi.
- .29alfarahidi, khu. (2010mi). kitab aleayni. dar maktabat alhilal.
- .30alfiruzabadaa, mi. (2005mi). alqamus almuhiti. bayrut: muasasat alrisalati.
- .31alqurtabi, mi. (1964mi). aljamie li'ahkam alqurani. alqahirata: dar alkutub almisriati.
- .32majmae allughat alearabiati, almuejam alwasiti. alqahirata: dar al'ahdathi.
- .33abn eaduw, mi. (1993mi). lisan alearbi. bayrut: dar alsaadir.
- .34almawsueat alshieriatu, muejam alshueara' alearabu.
- .35abn hishami, ea. wa'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malika. dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.
- atfish, mi. (1988mi). hamyan alzaad 'iilaa dar almaeadi. saltanat eaman: wizarat alturath alqawmii.
- albiqaei, 'ii. nazam aldarar fi 'azya' alayat walsuwri. alqahirata: dar alkitaab al'iislamii.
- .3yjib, mi. (1941mi). kashaf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa. bayrut: muasasat altaarikh alearabii, dar alturath alearabii.
- abn aljuzi, ma. alnashr fi alqira'at aleashri. almatbaeat alkubraa.
- abn aljuzi, mi. (1999mi). munjid almaqriiyn wamurshid altaalibina. dar alkutub aleilmiati.
- abn jini, ea. (1998mi). almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'ati. bayrut: dar alkitaab aleilmii.
- alhariri, q. (2005mu). mulihat al'iierabi. alqahirati: dar alsalam.
- 'abu hayan, mi. (1999mi). albahr al'abyad fi altafsiri. bayrut: dar alfikri.
- abn khalkan, 'a. wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman. bayrut: dar alsaadir.
- .10abin khalawihi, ha. (1980mi). alhujat fi alqira'at alsabea. bayrut: dar alshuruq.
- .11abn khalawihi, shawadhu alquran min kitab albadiei. alqahirata: maktabat almutanabiy.
- .12alraaghibi, hu. (1991mi). almufradat fi gharayb alqurani. dimashqa: aldaar alshaamiati, dar alqalami.
- .13rida, ma. (1948mi), tafsir almanar. masra: dar almanari, sharie al'iinsha'i.
- .14alzarkali, kha. (2002mi). al'aelami. dar aleilm lilmalayini.
- .15alzumakhshari, mi. (1986mi). alkashif ean haqayiq ghawamid altahmili, bayrut: dar alkutaab alearabii.
- .16alsamin alhalbi, 'a. alduru almasun fi eulum alkitaab almaknuna. dimashqa: dar alqalami.
- .17abn sayidha, ea. (2000mi). almahkam walmuhit al'aezami. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- ' .18abu shamata, sh. (1957mi). almurshid alwajiz lieulum alsuwaal bialkutab aleaziza. bayrut: dar alsaadir.
- .19alsaghany, ha. (1983mi). kitab alshawarid 'aw ma farad libaed 'ayimat allughati. alqahirat: majmae allughat alearabiati, al'iidarat aleamat lilmuejamat wa'iihya' altarathi, alhayyat aleamat lishuyuwn altaabieat al'amiriati.
- .20alsafadi, khu. (2000mi). alwafi balufyat. birut: dar altarathi.
- .21altabri, mi. jamie albayan ean tawil ay alquran (tafsir altabri). makat almukaramati: dar altarbiat waltarathi.